خسرهم الله ودمرهم حين اكل الذئب بعضهم وهم حاضرون وقيل ان لم نقدر على
حفظ بعضنا فقد هلكنا مواشينا او اخبرناها **فان قلت** ما
اعذارهم اليهم بعد ريبهم فيما اخبروهم به ومرة اخرى **قلت** ضمائرهم كانت تغير عليهم
وتديقهم تراهم ظاعنين او آنا ضاحكين او بكاة او ليعجبوا ابا هم كيف
اجتمع مرة واحدة فاجهموا اليه وقرئ غيابات بالكسر على هو بيت يبت المحفور وقيل
بارض او دون وقيل بين مصر ومدين وقيل على ثلاثة فراسخ من بيت المقدس وقيل
ثمانية عشر وقرئ غيبات جمع غيابة وهي ما غاب عنك من شخص او مكان
والجب كالبئر لكن البئر مطوية والجب غير مطوية **وحاؤا ابا هم عشاء يبكون**
عشاء نصب على الظرف اي وقت العشاء عشيا او عشية او اعشوشبا وقرئ عشيا
على انه جمع عاش كنائم ونيام او اعشوشبا وقرئ اعشوشبا امر لهم كاستراح
اماتدا هما بكاؤهم ام لانهم اخوة يوسف ليكون وهم ظلة وليتبين له ان لا يقتص منه
ما ابرز التقوى **قال بل سولت لكم انفسكم امرا** صورتم فرى الامر
وزينتموه لي حتى صدقتكم فيه وقرئ سولت لكم انفسكم امرا على البناء للمفعول
والاصل سولت انفسكم امرا لكم فحذف الجار وانتصب الضمير ثم ارتفع
واسند الفعل اليه **فصبر جميل** فامري صبر جميل او فصبر جميل اجمل
والله المستعان على ما تصفون من الامر الذي لا يطاق احتماله
وجاءت سيارة رفقة تسير من مدين الى مصر **فارسلوا واردهم** الذي يرد الماء
ليستقي لهم **فادلى دلوه** ارسلها في البئر ليملأها ليخرجها **قال يا بشرى هذا غلام**
نادى البشرى كما نادى يا ويلتا ويا حسرتا ليحضرها فان اوانها اوانك
واسروه بضاعة اخفوا امره من الرفقة وقالوا لهم هذا غلام استبضعناه اهل الماء
ان نبيعه لهم بمصر **والله عليم بما يعملون** من اسرارهم **وشروه بثمن بخس**
مبخوس او ناقص عن القيمة **دراهم معدودة** قليلة لانهم كانوا يزنون ما دون
الاوقية او كانوا لجهلهم بقدره لا يعدونه **وكانوا فيه من الزاهدين** لانهم
ظنوا انه عبد او خافوا ان يطلب صاحبه الثمن فيردوه **وقال الذي اشتراه من مصر**
هو قطفير او اطفير او اسمه اطفير بن روحيب او ريان بن الوليد العمليقي
وكان على خزائن الريان **لامرأته** راعيل او راعيا بنت رعائيل او قوطيفار
اكرمي مثواه اجعلي منزله عندنا كريما **عسى ان ينفعنا** في ضياعنا
او نتخذه ولدا وكان عقيما لا يولد له **وكذلك** ومثل ذلك الانجاء **مكنا ليوسف**
في الارض ارض مصر **ولنعلمه من تأويل الاحاديث** تعبير الرؤيا **والله غالب على**
امره لا يمتنع عليه شيء يريده **ولكن اكثر الناس لا يعلمون** ذلك **ولما بلغ اشده**
كمل عقله وقوته **آتيناه حكما** نبوة **وعلما** فقها او علما بالشرائع قبل النبوة
وكذلك نجزي المحسنين الذين يعملون بما علموا **وراودته التي هو في بيتها**
طلبت منه ان يواقعها **عن نفسه** بالتمكين من نفسه **وغلقت الابواب** سبعة
وقالت هيت لك اسرعي او تهيأت لك **قال معاذ الله** اعوذ بالله معاذا من
ان افعل ما تدعينني اليه **انه ربي** سيدي **احسن مثواي** اكرمني **انه لا يفلح**
الظالمون الزناة **ولقد همت به** بالدفع عنها **لولا ان رأى برهان ربه**
حجته الدالة على قبح الزنا وهي ان الزنا يوجب العقوبة في الدنيا والنار في العقبى
وقيل رأى صورة يعقوب عاضا على اصبعه **كذلك** اريناه البرهان **لنصرف عنه**
السوء والفحشاء الخيانة **انه من عبادنا المخلصين** الذين اخلصهم الله
لطاعته **واستبقا الباب** اي يوسف هرب منها وهي تبعته **وقدت قميصه من دبر**
شقته من خلفه **وألفيا سيدها** زوجها **لدى الباب** عند الباب **قالت ما جزاء من**
اراد بأهلك سوءا فجور **الا ان يسجن او عذاب اليم** مؤلم **قال هي راودتني**
عن نفسي وشهد شاهد من اهلها قيل كان ابن عم لها في المهد وقيل كان
رجلا حكيما ذا لحية وقيل كان صبيا في المهد **ان كان قميصه قد من قبل**
فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين
فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن من مكركن **ان كيدكن عظيم**
يوسف اعرض عن هذا لا تذكره لئلا يشيع **واستغفري لذنبك** من الخطيئة
انك كنت من الخاطئين من المذنبين **وقال نسوة في المدينة** هن خمس
امرأة الحاجب وامرأة الساقي وامرأة صاحب الدواب وامرأة الخباز وامرأة السجان
امرأت العزيز الملك **تراود فتاها** عبدها **عن نفسه قد شغفها حبا** وصل حبه
الى شغاف قلبها **انا لنراها في ضلال مبين** خطأ ظاهر **فلما سمعت بمكرهن**
بقولهن **ارسلت اليهن** دعتهن **واعتدت لهن** هيأت لهن **متكأ** ما يتكأ عليه
من الوسائد **وآتت كل واحدة منهن سكينا** لتقطع الاترج **وقالت اخرج عليهن**
فلما رأينه اكبرنه اعظمنه **وقطعن ايديهن** جرحنها **وقلن حاش لله** تنزيها لله
ما هذا بشرا ليس بآدمي **ان هذا الا ملك كريم** في صورة آدمي **قالت فذلكن**
الذي لمتنني فيه في حبه **ولقد راودته عن نفسه فاستعصم** فامتنع **ولئن لم**
يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين الاذلاء **قال رب السجن**
احب الي مما يدعونني اليه من الفاحشة **وان لا تصرف عني كيدهن** بعصمتك
اصب اليهن اميل اليهن **واكن من الجاهلين** السفهاء **فاستجاب له ربه**
فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم بقولهم وقولها **ثم بدا لهم** ظهر
للعزيز وقومه **من بعد ما رأوا الآيات** الدالة على براءته **ليسجننه حتى حين**
الى مدة **ودخل معه السجن فتيان** قيل كانا غلامين للملك الاكبر وقيل
كانا من جملة اصحابه **قال احدهما اني اراني** في المنام **اعصر خمرا** عنبا
وقال الآخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه وكان الملك
قد غضب على غلامين له فحبسهما فقتل احدهما وصلب الآخر فرأت الطير تأكل
من دماغه **نبئنا بتأويله** بما يؤول اليه امره **انا نراك من المحسنين** في علمك
قال لا يأتيكما طعام ترزقانه في المنام **الا نبأتكما بتأويله** بما يؤول اليه امره
قبل ان يأتيكما في اليقظة **ذلكما مما علمني ربي** بالوحي **اني تركت ملة**
قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائي اسلافي
ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان لنا ما صح لنا **ان نشرك بالله من شيء**
ذلك التوحيد **من فضل الله علينا وعلى الناس** بالهداية **ولكن اكثر الناس**
لا يشكرون فلا يوحدون **يا صاحبي السجن** يا ساكنيه **أأرباب متفرقون**
خير عندكم **أم الله الواحد القهار** الغالب لكل شيء **ما تعبدون من دونه**
الا أسماء سميتموها بالباطل **أنتم وآباؤكم** كعبد الشمس وعبد اللات
ما أنزل الله بها من سلطان حجة **ان الحكم** القضاء **الا لله أمر ألا تعبدوا**
الا إياه ذلك الدين القيم المستقيم **يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي**
ربه خمرا يعود إلى سيده **وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضي**
الأمر الذي فيه تستفتيان تسألان عنه **وقال للذي ظن** علم **أنه ناج منهما**
اذكرني عند ربك سيدك **فأنساه الشيطان ذكر ربه** سيده **فلبث في السجن**
بضع سنين سبع سنين **وقال الملك** الريان بن الوليد **إني أرى سبع بقرات**
سمان يأكلهن سبع عجاف مهازيل **وسبع سنبلات خضر** في منبت واحد
وأخر يابسات في منبت آخر **يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي** عبروها لي
إن كنتم للرؤيا تعبرون تعلمون **قالوا أضغاث أحلام** أخلاط منامات
وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين **وقال الذي نجا منهما** من القتل
وادكر تذكر **بعد أمة** بعد حين **أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون** إلى يوسف
يوسف أيها الصديق الكثير الصدق **أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع**
عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس إلى الملك
لعلهم يعلمون تأويلها **قال تزرعون سبع سنين دأبا** على عادتكم
فما حصدتم فذروه في سنبله لئلا يفسد **إلا قليلا مما تأكلون** **ثم يأتي من**
بعد ذلك سبع شداد صعاب **يأكلن ما قدمتم لهن** ادخرتم **إلا قليلا مما**
تحصنون تحرزون **ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس** بالمطر
وفيه يعصرون العنب والزيتون **وقال الملك ائتوني به** فلما جاءه الرسول
فاسأله ما بال النسوة **ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن**
أيديهن **قال ما خطبكن** ما شأنكن **إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله**
ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق ظهر بعد خفاء
أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين في قوله **ذلك** الذي فعلت **ليعلم**
أني لم أخنه بالغيب في غيبته **وأن الله لا يهدي كيد الخائنين** لا ينفذه
وما أبرئ نفسي من الزلل **إن النفس لأمارة بالسوء** كثيرة الأمر به
إلا ما رحم ربي بالعصمة **إن ربي غفور رحيم** **وقال الملك ائتوني به**
أستخلصه لنفسي **فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين** **قال اجعلني**
على خزائن الأرض أرض مصر **إني حفيظ** لما تستحفظني **عليم** بوجوه
وكذلك مكنا ليوسف في الأرض **يتبوأ منها حيث يشاء** ينزل **نصيب برحمتنا**
من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين **ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا**
يتقون **وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون** **ولما جهزهم**
بجهازهم قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم بنيامين **ألا ترون أني أوفي الكيل**
وأنا خير المنزلين **فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون** **قالوا**
سنراود عنه أباه وإنا لفاعلون **وقال لفتيانه** غلمانه **اجعلوا بضاعتهم**
في رحالهم أوعيتهم **لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم لعلهم يرجعون**
فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل في المرة الثانية
فأرسل معنا أخانا نكتل نأخذ الطعام **وإنا له لحافظون** **قال هل آمنكم**
عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل فلم تحفظوه **فالله خير حافظا**
وهو أرحم الراحمين **ولما فتحوا متاعهم** أوعيتهم **وجدوا بضاعتهم ردت**
إليهم **قالوا يا أبانا ما نبغي** ما نطلب **هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير**
أهلنا نأتي بالميرة **ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير** حمل بعير **ذلك كيل**
يسير هين **قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله** عهدا **لتأتنني به**
إلا أن يحاط بكم تغلبوا **فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل**
وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة خشية
العين **وما أغني عنكم من الله من شيء** **إن الحكم** القضاء **إلا لله عليه**
توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون **ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم** **ما كان**
يغني عنهم من الله من شيء إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها **وإنه لذو علم**
لما علمناه **ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه** ضمه إليه **قال إني أنا**
أخوك فلا تبتئس تحزن **بما كانوا يعملون** **فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية**
في رحل أخيه **ثم أذن مؤذن** نادى **أيتها العير** القافلة **إنكم لسارقون**
قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون **قالوا نفقد صواع الملك** الذي يكال به
ولمن جاء به حمل بعير **وأنا به زعيم** كفيل **قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا**
لنفسد في الأرض وما كنا سارقين **قالوا فما جزاؤه** الذي يجزى به السارق
إن كنتم كاذبين **قالوا جزاؤه** السارق **من وجد في رحله فهو جزاؤه**
كذلك نجزي الظالمين **فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه** **ثم استخرجها من**
وعاء أخيه **كذلك كدنا ليوسف** علمناه الكيد **ما كان ليأخذ أخاه في دين**
الملك في حكمه **إلا أن يشاء الله** بمشيئته **نرفع درجات من نشاء** بالعلم
وفوق كل ذي علم عليم **قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل** يوسف
فأسرها يوسف في نفسه **ولم يبدها لهم** **قال أنتم شر مكانا** منزلة
والله أعلم بما تصفون **قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا**
فخذ أحدنا مكانه **إنا نراك من المحسنين** **قال معاذ الله أن نأخذ إلا من**
وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون **فلما استيأسوا منه** يئسوا من يوسف
خلصوا نجيا اعتزلوا متناجين **قال كبيرهم** في السن **ألم تعلموا أن أباكم**
قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف قصرتم في شأنه
فلن أبرح الأرض أرض مصر **حتى يأذن لي أبي** بالرجوع **أو يحكم الله لي**
وهو خير الحاكمين **ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق** بما
شهدنا عليه **وما كنا للغيب** لما غاب عنا **حافظين** **واسأل القرية** أهل
القرية التي كنا فيها **والعير التي أقبلنا فيها** **وإنا لصادقون** **قال بل**
سولت لكم أنفسكم أمرا **فصبر جميل** **عسى الله أن يأتيني بهم جميعا**
إنه هو العليم الحكيم **وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف** **وابيضت**
عيناه من الحزن **فهو كظيم** **قالوا تالله تفتأ** لا تزال **تذكر يوسف حتى**
تكون حرضا **أو تكون من الهالكين** **قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله**
وأعلم من الله ما لا تعلمون **يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه**
ولا تيأسوا من روح الله **إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون**
فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر **وجئنا ببضاعة**
مزجاة **فأوف لنا الكيل** **وتصدق علينا** **إن الله يجزي المتصدقين**
قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون **قالوا أإنك لأنت**
يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا **إنه من يتق ويصبر**
فإن الله لا يضيع أجر المحسنين **قالوا تالله لقد آثرك الله علينا**
وإن كنا لخاطئين **قال لا تثريب عليكم اليوم** لا تعيير **يغفر الله لكم**
وهو أرحم الراحمين **اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا**
وأتوني بأهلكم أجمعين **ولما فصلت العير** خرجت من مصر **قال أبوهم**
إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون تسفهون رأيي **قالوا تالله إنك لفي**
ضلالك القديم **فلما أن جاء البشير** بالقميص **ألقاه على وجهه فارتد**
بصيرا **قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون** **قالوا يا أبانا**
استغفر لنا ذنوبنا **إنا كنا خاطئين** **قال سوف أستغفر لكم ربي** **إنه هو**
الغفور الرحيم **فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه** ضمهما إليه
وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين **ورفع أبويه على العرش** السرير
وخروا له سجدا **وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل** **قد جعلها ربي حقا**
وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن **وجاء بكم من البدو** من البادية
من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي أفسد بينهم **إن ربي لطيف لما**
يشاء **إنه هو العليم الحكيم** **رب قد آتيتني من الملك** بعض الملك
وعلمتني من تأويل الأحاديث **فاطر السماوات والأرض** **أنت وليي في**
الدنيا والآخرة توفني مسلما **وألحقني بالصالحين** **ذلك من أنباء الغيب**
نوحيه إليك **وما كنت لديهم** عند إخوة يوسف **إذ أجمعوا أمرهم وهم**
يمكرون **وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين** **وما تسألهم عليه من أجر**
إن هو إلا ذكر للعالمين **وكأين من آية في السماوات والأرض يمرون عليها**
وهم عنها معرضون **وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون** **أفأمنوا أن**
تأتيهم غاشية من عذاب الله **أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون**
قل هذه سبيلي **أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني** **وسبحان الله**
وما أنا من المشركين **وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل**
القرى **أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم**
ولدار الآخرة خير للذين اتقوا **أفلا تعقلون** **حتى إذا استيأس الرسل**
وظنوا أنهم قد كذبوا **جاءهم نصرنا** **فنجي من نشاء** **ولا يرد بأسنا عن**
القوم المجرمين **لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب** **ما كان حديثا**
يفترى **ولكن تصديق الذي بين يديه** **وتفصيل كل شيء** **وهدى ورحمة**
لقوم يؤمنون

مقابل
وجاؤا ابا هم عشاء يبكون

اي بهم هو كذب لانه لم يكن دم يوسف وقيل بدم سخلة ذبحوه وصبغوا القميص به وهو ضعيف لان الدم لا يسمى كذبا وصف به للمبالغة او وصف بالمصدر ومعناه ذا كذب او وصف المذكر بالمؤنث كقولهم رجل ربعة وامرأة ربعة

قال الزجاج يجوز انهم لما طلبوا ليوسف مخلصا اخذوا قميصه وخضبوه بدم سخلة وقطعوه ولم يراعوا ان يمزقوا جلدا ولا ان يفتقوا قميصا فلذلك قال ولم يخرقوا قميصه وقيل انه قال ذلك تهكما بهم لما رأى القميص صحيحا

ان كان هذا الذئب حليما لم خرق قميصه ولو اكله لخرقه وقيل انه قال ذلك لما رأى القميص صحيحا علم ان الذئب لم يأكله

اشتق على القميص فلم يخرق وقيل اخذ يشمه كما يشم الوالد ولده ويقال ان ريح الجنة في قميصه وقيل ان الله تعالى ألبسه قميصا من ثياب الجنة حين ألقي في النار فأتاه جبريل عليه السلام به فلبسه فلما جاء به يعقوب عليه السلام وجد ريح الجنة فلذلك لم يخرق القميص

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)